

ملاحظات حول تجربة الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين

شجاده موسى

يمكن اعتبار الاتحاد مؤسسة في طور التكوين ، وتجربة محدودة . فقد اعلن تأسيسه في أواخر عام ١٩٦٩ ، أما مؤتمره الأول فعمد في شهر آب ١٩٧٢ . ولذا تنحصر تجربة الاتحاد عمليا في نشاط قيادته (الامانة العامة) وبعض فروعها التي اكتمل تشكيلها منذ وقت مبكر نسبيا مثل فروع لبنان وسورية والكويت . من جهة أخرى ، لا يصح ان يكون نشاط الاتحاد في هذه الفترة المحدودة مقياسا نهائيا لتقييمه ، اذ انه عبارة عن نشاط في مرحلة تحضيرية . ان هذا الوضع ، وطبيعة المعلومات المتوفرة حول الاتحاد تجعل دراسة الاتحاد ذات طبيعة جزئية وغير متكاملة . لذلك ستكتفي هذه الدراسة بطرح عدد من الملاحظات والاقتراحات ، التي قد لا تكون صحيحة كلها ، ولكنها ربما كانت مفيدة في اثاره بعض القضايا امام الاتحاد وهو على ابواب بدء مرحلة جديدة في عمله كمؤسسة مكتملة . ولا يقصد بهذه الملاحظات مجرد الانتقاد بقدر ما تهدف ان تشكل محاولة للاسهام في دفع تجربة الاتحاد على الطريق الثوري المنشود . وسنحاول القاء الضوء على بعض الجوانب الهامة في الاتحاد مثل : ١ - قطاع المعلمين : اي الوسط الذي يعمل ضمنه الاتحاد . ٢ - الوضع الخاص للمعلمين الفلسطينيين : بهدف ابراز النواحي الموضوعية التي تتحكم بعمل الاتحاد . ٣ - مهمات الاتحاد : ونحاول تصور المهمات الأساسية التي ينبغي على الاتحاد التصدي لها . ٤ - الاتحاد كمؤسسة : وأخيرا نحاول استعراض تجربة الاتحاد منذ انشائه ، مع التركيز على بنيته ومدى انسجامها مع مهماته .

أولا : قطاع المعلمين : اكتسب التعليم لسدى الفلسطينيين بعد نكبة عام ١٩٤٨ قيمة خاصة واضحية « الحرفة » الرئيسية التي تحتذبهم ، وذلك نتيجة للوضع الجديد الناجم عن النكبة . ولقد تمثل هذا الوضع ، من جملة ما تمثل بفقدان الفلسطينيين ، وغالبيتهم من سكان الريف ، كل وسائل الإنتاج ، وبتركزهم عموما في مخيمات مكثفة على هوامش المدن . وعلى صعيد الاقتصاد العربي المحلي (الأردن ، سورية ، لبنان) كانت الصناعة مبتدئة ونطاق العمل الزراعي - المجال الذي يمكن ان يتجه اليه الفلسطينيون - محدودا ، بحيث كانت الدول العربية تشهد تحولا سكانيا من الريف الى المدينة . ليس هنا مجال البحث في الوضع الاقتصادي العربي في ذلك الوقت ولكن يهمنا ان نؤكد انه نتيجة للوضع الفلسطيني والعربي ، من الزاوية الاقتصادية ، انقسم الفلسطينيون

* تنحصر منشورات الاتحاد تقريبا في تقرير عن مؤتمر رابطة سورية ، تقريران عن مؤتمري رابطة لبنان ، كراس صغير عن الامانة العامة بعنوان « الاتحاد في سنته الثالثة » ، بالإضافة الى النظام الداخلي والقانون الاساسي ، وبعض البيانات .